Journal Of the Iraqia University (71-4) September (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

مظاهر الإعجاز البلاغي وخصائصه الموضوعية في تفسير الكشاف

علياء محمد جبر سالم العكايشي

علوم القرآن الكريم/ جامعة أراك/ أيران

الكاتب الأول والمسؤول/فاطمة دست رنج

استاذ مشارك قسم علوم القرآن والحديث/جامعة اراك /ايران

Manifestations of the rhetorical miracle and its objective characteristics in the interpretation of Al-Kashshaf

First writer and responsible: Fatima Dast Range
Associate Professor, Department of Qur'anic and Hadith Sciences, Arak University, Iran
f-dastranj@araku.ac.ir
Aliaa Muhammad Jabr Salem Al-Akaishi
Holy Qur'an Sciences/Arak University/Iran
Aliamuhammad365@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث مظاهر الإعجاز البلاغي ضمن تفسير الكشاف، لكن البحث يدرس تلك المظاهر من خلال دلالاتها وخصائصها في أدب الزمخشري في تفسيره الكشاف خاصة.ويستمد البحث أهميته من خلال استخراج دلالات التفسير البلاغية من تفسير الزمخشري وإيضاحها، وكان من أسباب اختياره ضرورة إلقاء الضوء على هذا النوع من التجارب البلاغية من الناحية الدلالية التي تصل حد الإعجاز، أما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على ملاحظة الظاهرة واستقرائها. وقد درس البحث مفهوم الإعجاز البلاغي من الناحية اللغوية والاصطلاحية إضافة للحديث عن نشأة هذا المفهوم، مع تقديم نبذة عن تفسير الكشاف، ومن ثم التعريف بالزمخشري وسيرته وما يتعلق بها، ثم تناول البحث مظاهر الإعجاز التي تحدث عنه في تفسيره لآيات القرآن الكريم، ليتم بعدها البحث في خصائص تلك المظاهر في التفسير المقصود. ثم خاتمة تتضمن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، وقائمة بالمصادر والمراجع التي استعان بها.**الكلمات المفتاحية:** مظاهر، إعجاز، البلاغي، الكشاف، الزمخشري

Abstract

This research deals with the aspects of rhetorical miracle within the Tafsir al-Kashshaf, but the research studies these aspects through their connotations and characteristics in Al-Zamakhshari's literature in his Tafsir al-Kashshaf in particular.The research derives its importance by extracting the implications of rhetorical interpretation from Al-Zamakhshari's interpretation and clarifying them. One of the reasons for choosing it was the necessity of shedding light on this type of rhetorical experiences from a semantic standpoint that reaches the point of miraculousness. The method followed is the descriptive and analytical method that relies on observing and extrapolating the phenomenon.The research studied the concept of rhetorical miracle from a linguistic and terminological standpoint, in addition to talking about the origin of this concept, providing an overview of Al-Kashshaf's interpretation, and then introducing Al-Zamakhshari and his biography and what is related to it. Then the research dealt with the manifestations of the miracle that he spoke about in his interpretation of the verses of the Holy Qur'an, after which the research could be conducted. In the characteristics of those manifestations in the

intended interpretation. Then a conclusion includes the most prominent findings of the research, and a list of the sources and references it used.**Keywords**: Manifestations, Miracles, Rhetorical, Al-Kashaf, Al-Zamakhshari

المقدمة:

إن علم البلاغة العربي علم من علوم اللغة العربية، فهو ذو مكانة رفيعة ومرتبة شريفة، وقد جاء هذا البحث ليبحث عن قضية خاصة يتضمنها هذا العلم وهي مظاهر الإعجاز البلاغي وخصائصه، جاعلاً مادة بحثه التجربة التفسيرية عند الزمخشري في تفسيره الكشاف في محاولة للكشف عن تواجد تلك الظاهرة التي جاءت في تجربة هذا المفسر.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق بعض الأهداف ومنها:

١-شرح مفهوم البلاغة.

٢- التعريف بالزمخشري وتفسيره الكشاف.

٣- التعريف بمظاهر الاعجاز البلاغي في تفسير النص القرآني عند الزمخشري.

٤- بيان خصائص الإعجاز البلاغي في تجربة الزمخشري التفسيرية.

أهمية البحث: يستمد البحث أهميته من خلال إلقاء الضوء على مظاهر الإعجاز البلاغي في تفسير مفسر يعتبر من أهم المفسرين في عصره والعصور اللاحقة.

أسئلة البحث:

١- ما هو مفهوم البلاغة؟

٢-ما هي مظاهر الإعجاز البلاغي وخصائصه في تفسير الكشاف؟

منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال:

١ -عزو الأقوال لأصحابها.

٢ - رد كل قول تفسيري لمكانه.

٣ - الاستعانة بالمصادر والمراجع التي اهتمت بموضوع دلالة الفعل ودراسته.

الدراسات السابقة:

استفاد البحث من مجموعة من الكتب والدراسة، ككتاب بعنوان (الواضح في علوم القرآن) ل مصطفى ديب البغا في عام ١٩٩٨م. وكتاب بعنوان: (قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية) لعبد العزيز عرفة في عام ٢٠١٠م. وكتاب: (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) لمحمود بن عمر بن أحمد الزمخشري عام ١٤٠٧هجري.

المبحث الأول: المفاهيم النظرية

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز البلاغي القرآني:

يُعدُّ هذا النوع من الإعجاز من أهم أنواع الإعجاز وأولها ظهوراً في القرآن الكريم؛ وتنبع أهميته من كونه يتعلق في بُنية الأفعال التي تعتبر جزءاً لا يتجزَّأ عنها، وممَّن تحدَّث فيه وأطنب في الحديث عنه الباقلّاني في كتاب (إعجاز القرآن)، والجُرجاني في كتاب (دلائل الإعجاز)[١].المقصود بهذا النوع من الإعجاز هو مقدار ما جاء به القرآن الكريم من الكلام الفصيح والبليغ ولم يستطع أحداً من البشر أن يأتي بمثله، مهما بلغ شعره أو نثره من قوة الفصاحة والبلاغة، فقد كان القرآن الكريم بليغاً لحد درجة الإعجاز؛ فلا يستطيع أحدٌ أن يأتي بمثل هذا القرآن أو آيةٍ من آياته[٢]

كان تنظيم الأحداث والمواقف في القرآن الكريم وفق نُظُمٍ بديعةٍ متفرّدة، أعجز البشر عن الإتيان بمثله، ومن أشكال هذه النظم ما يأتي[٣]:

١- الجمع بين أسلوب الموعظة والتشريع

٢- التنويع في أشكال البلاغيات الموجودة في اللغة العربية.

٣- لابتعاد عن التكرار في الصياغة فيما لا يقتضي التكرار بقصد التهويل ونحوه، كما في المثال: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[٤]، فقد بدأ بصيغة المثنى ثم انتهى بالجمع.

٤- التفنُّن بأشكال الخطاب في القرآن الكريم مع الناس، سواء في النهي، أو الأمر، أو الإباحة، فعلى سبيل المثال: صيغة الأمر وأسلوب الطلب صراحةً مثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[٥]، وطريقة الإخبار بأنّه مكتوب على المُكلّفين، مثل قوله -تعالى-: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾[٦].

٥- أسلوب التصرّف في حكاية الأقوال بطريقة إعجازه، لا بحسبِ ما صدرت عن أصحابها.

وتتجلى الخصائص الموضوعية للإعجاز القرآني بمظاهر عدة، نذكر منها:أولاً: الخصائص المتعلقة بأسلوب القرآن: إن المظهر الأول من مظاهر الإعجاز البلاغي هو أن القرآن يجري على نسق خاص في أسلوبه، لا يستطيع أحد أن يجاريه فيه .وهذه الخصائص هي[٧]:

أ -نظمه البديع :فالقرآن يجري على نسق بديع، خارج عن المعروف والمألوف من نظام كلام العرب، فهو لا تنطبق عليه قوافي الشعر، كما أنه ليس على سنن أسجاع النثر. فيقول الباقلاني: "والوجه الثالث: أنه (القُرْآن) بديع النظم، عجيب التأليف، مُتناهٍ في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه"[٨]، ويقول القاضي عياض: "الوجه الثاني من إعجازه: صورة نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه، ووقفت مقاطع آيِهِ وانتهت فواصل كلماته إليه، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع أحد مماثلة شيء منه، بل حارت فيه عقولهم وتدلَّهَتْ (تحيَّرت) دونه أحلامهم ولم يهتدوا إلى مثله في جنس كلامهم من نثر أو نظم أو سجع أو رجز أو شعر"[٩].

ب -المحافظة على جمال اللفظ وروعة التعبير :إن التعبير القرآني يختار أجمل الألفاظ لأبهى تعبير، ويظل جاريا على مستوى رفيع من هذا الجمال اللفظي، ورقة الصياغة، وروعة التعبير، مهما تنوعت أبحاثه، واختلفت موضوعاته، وهذا مما يخرج عن طوق البشر. يقول الزركشي " :السادس: وصححه ابن عطية، وقال: إنه الذي عليه الجمهور والحذاق، وهو الصحيح في نفسه، وأن التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه، ووجه إعجازه أن الله أحاط بكل شيء علمًا، وأحاط بالكلام كله علمًا، فإذا ترتبت اللفظة من القُرْآن علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلي الأولى ويتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القُرْآن إلى آخره، والبشر معهم الجهل والنسيان والذهول، ومعلوم بالضرورة أن أحدًا من البشر لا يحيط بذلك، وبهذا جاء نظم القُرْآن في الغاية القصوى من الفصاحة"[١٠]

ج -صياغته الموافقة لحال المخاطبين :إن ألفاظ القرآن وعباراته مصوغة بشكل غريب، وعلى هيئة عجيبة، بحيث تصلح أن تكون خطابا لمختلف المستويات من الناس، وبحيث يأخذ كل قارئ منها ما يقدر على فهمه واستيعابه، ويراها مقدرة على مقياس عقله ووفق حاجته. إن لنظم عند علماء التفسير وعلوم القُرْآن وجه من وجوه إعجاز القُرْآن، وهو طريقة الكلام وأسلوبه (ارتباط آي القُرْآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، متسقة المباني؛ فإن السورة مهما تعددت قضاياها، فهي كلامٌ واحد، يتعلق آخره بأوله وأوله بآخره، ويترامى بجملته إلى غرض واحد، وارتباط الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة، بل والسور القُرْآنية أيضًا كذلك)، فهو مقابل للشعر، والسجع عند العرب، والقُرْآن معجز بنظمه؛ أي: بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم، فهو خارج عن عادتهم، ومعجِز بهذه الخصوصية التي ترجع إلى جملة القُرْآن، وتحصل في جميعه[١١].

د -التجديد في الأسلوب :الخاصة الرابعة، هي تصريف بعض المعاني وتكرارها بقوالب مختلفة من التعبير والأسلوب البياني، بشكل يضفي عليها الجدة، ويلبسها ثوبا من التجسيم والتخييل غير الذي كانت تلبسه، بحيث تظهر وكأنها معنى جديد. فهذا الإعجاز (النظم) في اللفظ القُرْآني هو خاصيةٌ من خصائص هذا القُرْآن الكريم؛ ولذا صعُب بل استحال تحريفه أو تبديله، وسهُل في الكتب السماوية الأخرى؛ لأنها لم تكن معجِزة بلفظها، وهو على التحقيق يكون بسورة أو قدرها؛ وهو ثلاث آيات، مثل: سورة الكوثر، وليس باللفظة، ولا بالجملة الواحدة.[١٢]

ثانياً: الكلمة القرآنية: تمتاز الكلمة التي تتألف منها الجمل القرآنية بالميزات التالية[١٣]:

أ -جمال توقيعها في السمع : فليس في القرآن لفظ ينبو عن السمع، أو يتنافر مع ما قبله أو ما بعده، فالكلمة القرآنية في الذروة من الفصاحة، وهي تحمل المعنى في طياتها، ففي قوله تعالى: سمح ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ٢٩سجى[١٤] ، فعند النظر إلى كلمة (أغطش) كيف أنها تقدم لك المعنى في تلافيف حروفها قبل أن تقدمه في معناها اللغوي المحفوظ، وفي الوقت نفسه هي منسجمة مع ما قبلها وما بعدها من الألفاظ، لا ثقل فيها ولا إغراب، وكذلك بقية ألفاظ الآية، فكلها توقع على السمع موسيقا رائعة في منتهى الجمال.

ب- اتساقها مع المعنى، وكأن القارئ يشم منها رائحة المعنى المطلوب، أو يلحظ فيها إشراقا يصور المعنى أمام العين .في قوله تعالى: سمح وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨سجى[١٥] ، ثم انظر كيف أنك تشم رائحة النهار من كلمة (تنفس).

ج- اتساع دلالتها، لما لا تتسع له دلالات الكلمات الأخرى من المعاني والمدلولات عادة، بحيث يعبر بكلمة واحدة عن معنى لا يستطاع التعبير عنه إلا ببضع كلمات أو جمل . ومثال ذلك قوله تعالى: سمح أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ٧١ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ٧٢ نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا

تَذۡكِرَةٗ وَمَتَٰعٗا لِّلۡمُقۡوِينَ ٧٣سجى[١٦]، حيث أراد الله تعالى أن يحدثنا في هذه الآية عن مظاهر نعمته علينا، ومن جملتها النار، فنبهنا إلى مختلف فوائدها لحياتنا على اختلاف أطوارها، فعبر عن ذلك بكلمة (المقوين) التي تحمل كل المعاني التي يمكن أن يعبر بها عن فوائد النار، فهي :جمع مقو، وهو المسافر، والجائع، والمستمتع، والنار .ثالثاً: الجملة القرآنية وصياغتها: ويتجلى مظهر الإعجاز فيها بما يلي:[١٧]

أ- التلاؤم والاتساق بين كلماتها، وتلاحق حركاتها وسكناتها، بنظم بديع يستريح له السمع والصوت والنطق، ففي قوله تعالى: سمح فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ١١ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ١٢سجى[١٨]فتناسق الكلمات في كل جملة، وتأمل أيضا تآلف الحروف وتعاطف الحركات والسكنات والمدود، وانظر كيف أن كلا منها كأنما صب في مقدار، وأنه قدر بعلم اللطيف الخبير.

ب- الدلالة بأقصر عبارة على أوسع معنى تام متكامل، دون اختصار مخلّ أو ضعف في الدلالة . في قوله تعالى في سورة الكهف : ﴿حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها﴾[١٩] فكان الإتيان بالضمير هنا يؤدي المعنى، كأن يقال :استطعماهم، ولكن الإتيان بالاسم الظاهر- وهو أهلها- يفيد معنى أعم وأوسع؛ لأنه جمع مضاف يفيد العموم، فيدل على أنهما استطعما جميع أهل القرية، بخلاف (استطعماهم) فإنه يحتمل أن الاستطعام كان لمن أتياهم، وهم سكان أول القرية.

ج- إخراج المعنى المجرد في مظهر الأمر المحس الملموس، ثم بث الروح والحركة في هذا المظهر نفسه، بحيث يجد القارئ إقناع العقل وإمتاع العاطفة، بما يفي بحاجة النفس البشرية تفكيرا ووجدانا في تكافؤ واتزان، فلا تطغى قوة التفكير على قوة الوجدان، ولا قوة الوجدان على قوة التفكير، وهكذا تجد وأنت تقرأ القرآن أن العقل يفهم والخيال يتصور، وذلك خلاف المألوف والمعروف لدى قراءة أي كلام أو كتاب آخر. وعلى سبيل المثال –قوله تعالى: سمح إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ٨ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ٩سجى[٢٠].وغيرها العديد من الخصائص الموضوعية للإعجاز القرآني التي أشير إليها في الكثير من الكتب التي تختص بهذا النوع من الإعجاز

المطلب الثاني: التعريف بالزمخشري وتفسيره الكشاف:

- التعريف بالزمخشري: هو العلامة كبير المعتزلة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي[٢١]، وُلِد في قريةِ زمخشَرَ في منطقةِ خوارزمَ الواقعةِ في الجزءِ الشماليّ من بلادِ فارسَ، وذلك في عامِ أربعمئةٍ وسبعةٍ وستين للهجرة (١٠٧٥م)، وكرّسَ حياتَه لدراسةِ الفقهِ، وعلومِ اللغةِ، والتفسيرِ، وأظهرَ حُبَّه للغة العربيةِ على الرغمِ من أنّ لُغتَه الأمَ هي اللغةُ الفارسيّةُ، فوضعَ العديدَ من المُؤلَّفاتِ، والكُتبِ في اللغةِ العربيّةِ، وبقيَ مُتعطِّشاً للعلمِ، والمعرفةِ إلى أن تُوفِّيَ في عامِ خمسمئةٍ وثمانيةٍ وثلاثين للهجرة (١١٤٤م).[٢٢]نشأَ الزمخشريُّ، وترعرعَ في قريةِ زمخشَر الفارسيّةِ، وتربّى في أحضانِ والدِه الإمامِ، والعالمِ؛ فحظيَ بتعليمٍ جيّدٍ، ورعايةٍ جيّدةٍ منذُ صغرِه، وتعلّم من أبيه القرآنَ الكريمَ، والتحقَ للتعلُّم من شيوخِ منطقتِه الذين أبدوا إعجاباً كبيراً به، ثمّ انتقلَ لطلبِ العلمِ في بُخارى، وتلقّى تعليمَه على يدِ كبارِ عُلمائِها، وشيوخِها، وأبدى اهتماماً شديداً بدراسة العقيدةِ، وتفسيرِ القرآنِ، والأدبِ، وبعد أن درسَ هذه العلومَ في بُخارى انتقلَ لطلبِ العلمِ في مكّةَ المكرمةِ، وسافرَ إليها مرَّتين، وكتب فيها واحداً من أشهرِ أعمالِه (تفسير الكشّاف)، كما مرَّ خلالَ سفرِه إلى مكّةَ بدمشقَ، وبغدادَ، وبعد ذلك عادَ الزمخشريُّ إلى خوارزمَ، وبقيَ فيها إلى أن تُوفِّيَ[٢٣].

وضعَ الزمخشريُّ قبلَ وفاتِه العديدَ من المُؤلَّفاتِ، والكُتبِ المهمّةِ في الحديثِ، والتفسيرِ، والنحو، والبلاغةِ، وفيما يلي ذِكرٌ لأهمّ هذه المُؤلَّفات[٢٤]:

كتابُ تفسيرِ الكشّاف عن حقائقِ غوامضِ التنزيلِ: وهو أكثرُ أعمالِ الزمخشريّ شُهرةً، علماً بأنّه ألّفه في عامِ ١١٣٤م، وضمّن فيه مجموعةً شاملةً لشرحِ النصوصِ الإسلاميّةِ، وأضافَ الأسلوبَ اللغويّ، والنحويّ إليه. كتابُ المُستقصى في الأمثال: وقد ضمّ فيه العديدَ من الأمثالِ القديمةِ. كتابُ المُفصَّل في صنعةِ الإعرابِ: وقد ألّفه بين عامَي (١١١٩م-١١٢١م)، وضمّن فيه شرحاً لنصوصِ اللغةِ من الناحيةِ النحويّةِ. كتاباتٌ حولَ الخطاباتِ الأخلاقيّة. والعديدُ من القصائدِ الشعريّة.

- التعريف بتفسير الكشاف:الكشاف تفسير لم يسبق مؤلفه إليه، لما أبان فيه من وجوه الإعجاز في غير ما آية من القرآن، ولما أظهر فيه من جمال النظم القرآني وبلاغته، وليس كالزمخشري من يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن وسحر بلاغته، لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم. لا سيما ما برز فيه من الإلمام بلغة العرب، والمعرفة بأشعارهم. وما امتاز به من الإحاطة بعلوم البلاغة والبيان والإعراب والأدب، ولقد أضفى هذا النبوغ العلمي والأدبي على تفسير الكشاف ثوبا جميلا، لفت إليه أنظار العلماء وعلق به قلوب المفسرين[٢٥].ويقول ابن جزيفي وصف تفسير الكشاف: " أما الزمخشري، فمسدد النظر، بارع في الإعراب، متقن في علم البيان، إلا أنه ملأ كتابه من مذهب المعتزلة ونصرهم، وحمل آيات القرآن على طريقتهم، فتكدر صفوه، وتَمَرَّرَ حُلْوُه، فخذ منه ما صفا، ودع ما كدر"[٢٦]. فتفسير "الكشاف" لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أحد رؤوس المعتزلة، وفحول العربية، جرى على طريقة المعتزلة في العقائد، ونصر مذهبهم العقدي في تفسيره.اهتم الزمخشري في

تفسيره كثيرًا ببلاغة القرآن الكريم، حتى صار كتابه عمدة لمن أتى بعده، واستفاد منه أهل العلم فائدة كبيرة. ولا ينبغي أن يطالع الكتاب إلا من رسخت قدمه في السنة، وتمرس في عقائد أهلها، لئلا تروج عليه البدع التي دسها الزمخشري في تفسيره، يقول ابن تيمية: "وأما الزمخشري، فتفسيره محشوٌّ بالبدعة، وعلى طريقة المعتزلة ، ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة فصيحا، كصاحب الكشاف ونحوه، حتى إنه يروج على خلق كثير ممن لا يعتقد الباطل، من تفاسيرهم الباطلة، ما شاء الله."[٢٧]وهناك عددًا من الأعمال الأشعرية على تفسير الزمخشري، اعتنت ببيان ما وقع فيه من الاعتزال. لكنَّ ، أجلها: (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب)، للإمام الطيبي، قال في مقدمة الحاشية: "فإني رأيت – والله الواهب – فيما يرى النائم في أثناء الشروع، أو قبيله: أنه صلى الله عليه وسلم ناولني قدحًا من اللبن، وأشار إلي، فأصبت منه، ثم ناولته صلوات الله عليه وسلامه، فأصاب منه"[٢٨].

المبحث الثاني: مظاهر الإعجاز البلاغي وخصائصه الموضوعية في تفسير الكشاف

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز البلاغي عند الزمخشري:

إن المتأمل في الدراسات البلاغية التي بنيت أساسا على الحديث عن قضية الإعجاز القرآني يلمس ذلك التطور الذي شهدته هذه الدراسات خاصة على يد المعتزلة الذين أسسوا صرح البلاغة العربية وذلك لما امتازت به عقول هذه الطائفة التي صقلتها الفلسفة والمنطق اللذان انكبوا على دراستهما وتعمقوا في مباحثهما، فكانت مهيأة للخوض في لمسائل البلاغية ودروس البيان، وتنظيم القول فيها تنظيماً دقيقاً[٢٩]ولما كانت الدراسات البلاغية، قد نشأت في أجواء من الصراع الفكري والجدل الكلامي. فإن هذا قد جعل الدراسات التطبيقية تنضج جنبا إلى جنب مع الجانب النظري فيها ويعتبر تفسير الزمخشري مثالاً واضحاً عن هذا التطور ذلك أن الزمخشري قد أبتدأ من حيث انتهى من تقدموه فقد كانت دراسة إعجاز القرآن عند من سبقه إما دراسة جزئية لا تتحدث إلا عن أمثلة ونماذج قليلة من الآيات أو دراسة نظرية تحاول أن تضع مبادئ وأصولا وتحدد معالمً بارزةً يمكن أن تتخذ مقياساً في دراسة الإعجاز القرآني والكشف عن روعته وجماله، فلم يتوقف الجاحظ إلا عند بعض الآيات وانشغل القاضي عبد الجبار والشريف المرتضى غالباً للآيات التي تخالف ظواهرها الاعتزال، ولم يتوقفوا إلا عند نماذج بلاغية قليلة جداً، كان الدافع إلى معالجتها في غالب الأحيان الدفاع عنها مما وجه إليها الخصوم والمتشككون من مطاعن وشبه. وانتهى الأمر إلى الإمام الكبير عبد القاهر الجرجاني الذي يعد قمة ما وصلت إليه الدراسات البلاغية، وانتهى بعد دراسة فنية ممتازة إلى مثل ما كان قد انتهى إليه القاضي عبد الجبار المعتزلي من أن القرآن معجز في نظمه وأليفه. ثم جاء الزمخشري في القرن السادس الهجري فلم يخلف ظن عبد القاهر ولم يحد عن سنته فهو بعد أن أقبل على دراسات المتقدمين يعب منها وجد في نظرية الجرجاني الأشعري مورداً له وكأنما أحس بثاقب بصره أن هذه النظرية تمثل ذروة ما وصلت إليه دراسة البلاغة العربية، ففزع إليها يتخذها سلاحا في تفسير القرآن وبيان وجه الإعجاز فيه[٣٠]، فركز لزمخشري كثيرا على قضية النظم ورأى أنها وجه من وجوه الإعجاز، ذلك أن الزمخشري يرى أن القرآن العظيم كتاب معجز من جهتين[٣١]: الأولى من جهة الإعجاز، والثانية من جهة ما فيه من أخبار الغيب.لقد ركز الزمخشري كثيرا على هذا الوجه ونوه بجهة إعجاز القرآن من هذه الناحية، وجعلها الأساس في تعليله للإعجاز في القرآن الكريم. فنجد في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾[٣٢]، حيث قال: "الضمائر كلها راجعة إلى موسى، ورجوع بعضها إليه، وبعضها على التابوت فيه هجنة لما يؤدي إليه من تنافر النظم الذي هو أم إعجاز القرآن. والقانون الذي وقع عليه التحدي، ومراعاته أهم ما يجب على المفسر"[٣٣]، فالزمخشري إذن يرى أن هذا الوجه من أهم وجوه الإعجاز، ويرى بذلك أيضاً أن مظان الإعجاز في القرآن هي ما ضم عليه نظمه من دقيق المعاني ولطيفها وما تحمل ألفاظه طياتها من أسرار محجبة لا ترى إلا لمن أوتي حظاً من ذوق الكلام وفهم مرامي البيان. ولذلك نجده يقرر في بداية تفسيره أن هذا العلم لا يستجيب إلا لمن أوتي حظاً كبيراً من علم المعاني والبيان، مع فطرة سليمة، وبصيرة، ونفس قوي[٣٤].يقول الزمخشري: "ثم إن أملأ العلوم بما يغمر القرائح، وأنهضها بما يبهر الألباب القوارح، من غرائب نكت يلطف مسلكها، ومستودعات أسرار يدق مسبكها، علم التفسير الذي لا يقوم لتعاطيه، وإجالة النظر فيه، كل ذي علم، كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن...فالفقيه وإن برز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام، والمتكلم وإن برز على أهل الدنيا في صناعة الكلام، وحافظ القصص والأخبار. لا يتعدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق، إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن، وهما علم المعاني، وعلم البيان. وتمهل في ارتيادهما آونة، وتعب في التنقير عنهما أزمنة"[٣٥].إذن فليس التفسير عند الزمخشري معرفة معاني القرآن فحسب، بل هو أيضا بيان لأسرار إعجاز القرآن بل إن نفس معرفة معانيه لا تتم إلا لمن تمت له آلة البلاغة، وعرف وجوه الأساليب، وخصائصها المعنوية، وحذق الأسباب المعينة على تمييز صور الكلام البيانية[٣٦]. فلا عز إن وحدنا الزمخشري في خبايا وثنايا تفسيره منبهراً تجاه علم البلاغة حتى أنه عدها آلة ضرورية في فهم معاني القرآن

والوقوف على أسرار إعجازه.إلا أن الشيء الملاحظ أن القسمة الثلاثية لهذا العلم لم تكن قد ظهرت وبانت عنده بشكل جليّ، وإن كانت قد انقدحت في ذهنه. ولا أدل على ذلك من التطبيقات التي ذكرها في ثنايا تفسيره، إلا أن ذلك " لا يفهم منه أنه يفصل بين علوم البلاغة، أو أنه أول من ابتدع تقسيم علوم البلاغة إلى معانٍ وبيان وبديع. لأننا وجدناه لم يلتزم في تفسيره وبيانه للأوجه البلاغية في كثير من آيات القرآن، بل كان أحياناًي كر ألواناً هي من صميم ثم يعقب عليها بقوله: وهذا من الصنعة البديعية. مما يدل على أن حدود كل علم من علوم البلاغة لم تتضح في ذهنه الوضوح الكافي حتى يلتزمها في التطبيق"[٣٧].

المطلب الثاني: نماذج من الإعجاز البلاغي وتبيان الخصائص الموضوعية له في تفسير الكشاف:

- نماذج من دلالات علم المعاني: من بين ما تحدث عنه كثيراً في تفسيره أسلوب التقديم والتأخير، ومثال ذلك عند تفسيره قوله تعالى: سمح هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٢سجى[٣٨]، حيث قال الزمخشري: " فإن قلت أي فرق بين قولك وظنوا أن حصوتهم تمنعهم أو مانعتهم، وبين النظم الذي جاء عليه؟. قلت: في تقديم الخبر على المبتدأ دليل على فرط وثوقهم بحصانتها ومنعها إياهم، وفي تصيير ضميرهم اسما لـ(أن) وإسناد الجملة إليه دليل على اعتقادهم في أنفسهم أنهم في عزة ومنعة لا يبالى معهابأحد يتعرض لهم أو يطمع في معازتهم –أي مغالبتهم– وليس ذلك في قولك: وظنوا أن حصوتهم تمنعهم"[٣٩].كما تحدث عن أسلوب الالتفات من ذلك قوله في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٤٠]، فقال: "وبين أن هذا كان جرياً على عادة العرب في الكلام فقال: وذلك عادة في الكلام وتصرفهم فيه، ولأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد، وقد تختص مواقعه بفوائد. ومما اختص به هذا الموضع إنه لما ذكر الحقيقة بالحمد وأجرى عليه تلك الصفات العظام، تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات، فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات، فقيل : إياك يا من هذه صفاته نخص العبادة والاستعانة لا نعبد غيرك ولا نستعينه، ليكون الخطاب أدل على أن العبادة له، لذلك التميز الذي لا تحق العبادة إلا به"[٤١].إن هذه الإشارات التي ذكرناها عن الزمخشري في هذا المجال إنما هي غيض من فيض، ولكن حسبنا في هذا المقام أن نشير إلى اهتمام الزمخشري ببيان بلاغة القرآن وروعة نظمه من خلال التطبيقات التي هي مبثوثة في ثنايا تفسيره. إلا أن المتأمل فيما ذكره الزمخشري من نماذج عن أساليب القرآن المختلفة يجد أنه قد تأثر كثيراً بعبد القاهر الجرجاني وقد استفاد إفادة كبيرة من نظريته التي بناها على النظم القرآني وذلك ما صرح به كثير من الباحثين في البلاغة العربية حيث إننا: "إذا تتبعنا جهود الزمخشري البلاغية في كتابه الكشاف في تفسير القرآن فإننا نجده يستمدها من بلاغة عبد القاهر وقواعده ملتمسا لها الشواهد من آيات الذكر الحكيم ومضيفاً إليها ما يعن له من آراء وتقسيمات وتفريعات. ففي ميدان (علم المعاني) نراه يعرض للإيجاز والإطناب وأنواع كل منهما وأغراضه البلاغية والتقديم والتأخير في المسند إليه، والأغراض المستفادة منه في حالة تعريفه وتنكيره، كما يعرض لأضرب الخبر وأساليب الإنشاء الطلبي من أمر واستفهام ونداء وتمن وللمعاني الزائدة التي يخرج كل منها عن معناه الحقيقي للدلالة عليها وكذلك يعرض للقصر وأقسامه وطرقه والفصل والوصل بالواو خاصة"[٤٢].
- نماذج من دلالات علم البيان:

١- المجاز: وقد ذكره في مواضع عديدة من ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٤٣]، فنجده يعرض وجوها خمسة[٤٤]، في إسناد الختمية إلى الله كلها مسخرة لخدمة فكرة المعتزلة عن العدل الإلهي، فيقول: "فإن قلت: ما معنى الختم على القلوب والأسماع وتغشية الأبصار؟ قلت: لا ختم ولا تغشية ثم على الحقيقة وإنما هو من باب المجاز"[٤٥]، وقال في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾[٤٦]، "لسان الصدق والثناء الحسن، وعبر باللسان عما يوجد باللسان، كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية قال: إني أتتني لسان لا أسر بها"[٤٧].

٢- الكناية: وهي من الصور البيانية التي تعرض لها الزمخشري، فنجده مثلاً في تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[٤٨]، فيقول الزمخشري معلقاً: "التعريض هو أن يقول لها إنك جميلة أو صالحة، ومن غرضي أن أتزوج، وعسى الله أن ييسر لي امرأة صالحة، ونحو ذلك من الكلام الموهم أنه يريد زواجها، حتى تحبس نفسها عليه إن رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح فلا يقول: إني أريد أن أنكحك، أو أن أتزوجك، أو أخطبك...فإن قلت:أي فرق بين الكناية والتعريض؟. قلت الكناية أن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له. كقولك: طويل النجاد والحمائل لطويل القامة، وكثير الرماد للمضياف. والتعريض أن تذكر

شيئا تدل به على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج إليه: جئتك لأسلم عليك، ولأنظر إلى وجهك الكريم. ولذلك قالوا: وحسبك بالتسليم مني تقاضياً. وكأن إمالة الكلام إلى عرض جانب يدل على الغرض ويسمى التلويح، لأنه يلوح منه ما يريده"[٤٩].

٣- الاستعارة: وقد تعرض لها الزمخشري وإلى أقسامها كالتصريحية والمكنية، والأصلية والتبعية وهي عنده "إنما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له، ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لأن يراد به المنقول عنه والمنقول إليه، لولا دلالة الحال أو فحوى الكلام"[٥٠]، ففي قوله تعالى: سمح ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧سجى[٥١]، فيقول الزمخشري: "النقض هو الفسخ وفك التركيب. فإن قلت: من أين ساغ استعمال النقض في إبطال العهد؟. قلت: من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة، لما فيه من ثبات الوصلة من المتعاهدين...وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا إليه بشيء من روادفه، فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه. ونحوه قولك: شجاع يفترس أقرانه، وعالم يغترف منه الناس، وإذا تزوجت امرأة فاستوثرها. لم تقل هذا إلا وقد نبهت على الشجاع والعالم بأنهما أسد وبحر، وعلى المرأة بأنها فراش"[٥٢]، وهذا من الاستعارة المكنية.

- نماذج من دلالات علم البديع:

١- الجناس: وقد عرض له الزمخشري في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿وَجِئۡتُكَ مِنۡ سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ﴾[٥٣]، فيقول: " وقوله: (من سبإ بنبإ) من جنس الكلام الذي سماه المحدثون البديع وهو من محاسن الكلام الذي يتعلق باللفظ بشرط أن يجيء مطبوعا أو يصنعه عالم بجوهر الكلام يحفظ معه صحة المعنى وسداده، ولقد جاء ههنا زائداً على الصحة فحسن وبدع لفظا ومعنى، ألا ترى أنه لو وضع مكان (بنبإ) بخبر لكان المعنى صحيحاً وهو كما جاء أصح لما في النبإ من الزيادة التي يطابقها وصف الحال"[٥٤]

٢- المشاكلة: وقد عرض لها في عدة آيات من ذلك في قوله في سورة البقرة عن قوله تعالى: سمح ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ سجى[٥٥]، فيقول الزمخشري: " يجوز أن تقع هذه العبارة في كلام الكفرة .فقالوا: أما يستحيي رب محمد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت، فجاءت على سبيل المقابلة وإطباق الجواب على السؤال، وهو فن من كلامهم بديع وطراز عجيب هو مراعاة المشاكلة في أمر التنزيل وإحاطته بفنون البلاغة وشعبها لا تكاد تستغرب فنا إلا عثرت عليه فيه على أقوم مناهجه وأسد مدارجه"[٥٦].

٣- أسلوب اللف والنشر: وذلك في قوله تعالى: سمح وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ سجى[٥٧]، فيقول الزمخشري: " المعنى وقالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هودا، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى. فلف بين القولين ثقة بأن السامع يرد إلى كل فريق قوله، وأمنا من الإلباس لما علم من التعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه"[٥٨]

الخاتمة:

ختاماً يمكننا التنبيه إلى أن ملامح الإعجاز البلاغي ظهرت مبكراً في كثير من كتب الدراسات القرآنية، وإن كانت نتاج تأمل وتدبر في النص القرآني سعياً للكشف عن مناحي الإعجاز فيه، وقد أدى البحث عن سر الإعجاز في النص القرآني إلى الكشف عن روائع هذا النص المقدس، تجلى ذلك واضحاً من خلال تطبيقات المفسرين ، ولئن كان الزمخشري قد سبق إلى تلك الإشارات فإننا ندين له بقدرته المتميزة في توظيف تلك التطبيقات في ثنايا تفسيره، والتي أسست للدرس البلاغي فصارت الدراسات البلاغية كلها عالة على ما ألمح إليه الزمخشري، كما أننا نقف من خلال هذه الدراسات على عظمة الدور الذي قام به المفسرون وجسامته في ذات الوقت في سبيل التعامل مع النص القرآني المعجز والتفتيش عن أسراره البلاغية.

النتائج:

١- يتفق الباحثون في مجال الدراسات اللغوية والقرآنية على القيمة العلمية الجليلة التي قدمها تفسير عبر الحقب الزمانية المتعاقبة بما يخص الإعجاز البلاغي القرآني.

٢- إن دراسة الإعجاز في القرآن على صلة وثيقة بتفسير القرآن، فالإعجاز تابع للتفسير من حيث إنه يعتبر خلاصة العمل التفسيري الدائر حول النص القرآن.

٣- يرى الزمخشري في الإعجاز البلاغي في القرآن من أهم وجوه الإعجاز، ويرى بذلك أيضا أن ماضم عليه نظمه من دقيق المعاني ولطيفها هو المطلوب في التفسير.

٤- إن المتكلمين منذ القرن الخامس من الباقلاني إلى عبد القاهر الجرجاني ممن عنوا بالإعجاز القرآني قد نحوا البديع عن مباحث أسرار البلاغة في القرآن، لأنه في زعمهم لا يدخل في بحث الإعجاز القرآني، نظرا لأن كثيراً من فنونه مستحدث وما ورد منه في القرآن إنما جاء دون قصد وتكلف.

٥- الزمخشري ليس منكراً للصنعة البديعية فبها يحسن الكلام، ولكنها قشر بجانب اللب المتمثل بالإعجاز البلاغي.

٦- الزمخشري يشير إشارات خفيفة إلى الأسرار البلاغية وخصوصاً علم البديع، كأنه لا يرتضيه كضرب من ضروب التعبير عن المعجزة في القرآن.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إعجاز القرآن، أبي بكر الباقلاني، تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف-القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
٢. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٩٥٧م.
٣. البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، دار الريان للطباعة-الأردن، ط١، ٢٠٢٠م.
٤. تاريخ البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة-مصر، ط١، ٢٠٢٠م.
٥. التراث النقدي والبلاغي عند المعتزلة، وليد قصاب، دار الثقافة-مصر، ط١، ٢٠١٦م.
٦. التطبيقات البلاغية في ضوء الدرس الإعجازي، محمد مقدم، جامعة أحمد زبانة غليزان-الجزائر، ٢٠٢١م.
٧. تفسير الكشاف للزمخشري دراسة لغوية، دلدار غفور محمد أمين، جامعة ميشغان-أمريكا، نقل عنه دار دجله-العراق، ٢٠١٠م.
٨. الدرس البلاغي عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع هجري، رابح دوب، دار الفجر-القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
٩. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حقيق قسم السيرة النبوية والخلفاء الراشدون: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.
١٠. شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣١هـ.
١١. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، دار الفكر العربي-بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
١٢. عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، محمد السيد جبريل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٥م.
١٣. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم-دبي، ط١، ٢٠١٣م.
١٤. قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة، عبد العزيز عبد المعطي عرفة، عالم الكتب-بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٥. كتاب المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، محمد علي الحسن، موسسة الرسالة - بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
١٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
١٧. مجموع الفتاوي، ابن تيميه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٤م.
١٨. منهج الزمخشري في تفسير القرآن الكريم وبيان إعجازه، مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف-مصر، ١٩٨٨م.
١٩. الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية - دمشق الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

هوامش البحث

(١) ينظر: عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، محمد السيد جبريل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٥م، ص٣٥.

(٢) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص٤٠.

(٣) ينظر: عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، محمد السيد جبريل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٥م، ص٤٠.

(٤) سورة التحريم، الآية ٤.

(٥) سورة النساء، الآية ٥٨.

(٦) سورة البقرة، الآية ١٨٣.

[٧] ينظر: الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق kالطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م، ص١٦٥.

[٨] إعجاز القرآن، أبي بكر الباقلاني، تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف–القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ص٣٥.

[٩] الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، دار الفكر العربي–بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ج١، ص٢٦٤.

[١٠] البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٩٥٧م، ج٢، ص٩٧.

[١١] ينظر: إعجاز القرآن، الباقلاني، ص٣٥.

[١٢] ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج٢، ص٩٩.

[١٣] ينظر: الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، ص١٦٦.

[١٤] سورة النازعات، الآيات من ٢٧–٢٩.

[١٥] سورة التكوير، الآيات ١٧–١٨.

[١٦] سورة الواقعة، الآيات من ٧١–٧٣.

[١٧] الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، ص١٦٧.

[١٨] سورة القمر، الآية ١١–١٢.

[١٩] سورة الكهف، الآية ٧٧.

[٢٠] سورة يس، الآية ٨–٩.

[٢١] ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حقيق قسم السيرة النبوية والخلفاء الراشدون: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ، ج٢٠، ص١٥١.

[٢٢] ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري دراسة لغوية، دلدار غفور محمد أمين، جامعة ميشغان–أمريكا، نقل عنه دار دجله–العراق، ٢٠١٠م، ص٢١.

[٢٣] ينظر: منهج الزمخشري في تفسير القرآن الكريم وبيان إعجازه، مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف–مصر، ١٩٨٨م، ص٤٠.

[٢٤] ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري دراسة لغوية، دلدار غفور محمد أمين، ص٣٥.

[٢٥] ينظر: كتاب المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، محمد علي الحسن، موسسة الرسالة – بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ص٢٨٦.

[٢٦] شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣١هـ، ص١٩٠.

[٢٧] مجموع الفتاوي، ابن تيميه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٤م، ج١٣، ص١٩٢.

[٢٨] فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم–دبي، ط١، ٢٠١٣م، ج١، ص٦١٢.

[٢٩] ينظر: الدرس البلاغي عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع هجري، رابح دوب، دار الفجر–القاهرة، ط١، ١٩٩٧م، ص١٩٦.

[٣٠] ينظر: التراث النقدي والبلاغي عند المعتزلة، وليد قصاب، دار الثقافة–مصر، ط١، ٢٠١٦م، ص٢٢٥.

[٣١] ينظر: التطبيقات البلاغية في ضوء الدرس الإعجازي، محمد مقدم، جامعة أحمد زبانة غليزان–الجزائر، ٢٠٢١م ، ص٩٢٥.

[٣٢] سورة طه، الآية ٣٩.

[٣٣] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ج٣، ص٦١.

[٣٤] ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج١، ص٣٠.

[٣٥] مقدمة تفسير الكشاف، الزمخشري، ج١، ص٧.

[٣٦] ينظر: البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، دار الريان للطباعة–الأردن، ط١، ٢٠٢٠م، ص٢٢١.

[٣٧] قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة، عبد العزيز عبد المعطي عرفة، عالم الكتب–بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ص٦٦٤.

(٣٨) سورة الحشر، الآية ٢.

(٣٩) الكشاف، الزمخشري، ج٤، ص٤٨٧.

(٤٠) سورة الفاتحة، الآية ٣.

(٤١) الكشاف، الزمخشري، ج١، ص٢٤.

(٤٢) تاريخ البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة–مصر، ط١، ٢٠٢٠م، ص٢٦٤.

(٤٣) سورة البقرة، الآية ٧.

(٤٤) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ١، ص٥٩.

(٤٥) المصدر السابق نفسه، ج١، ص٥٧.

(٤٦) سورة مريم، الآية ٥٠.

(٤٧) الكشاف، الزمخشري، ١، ص٨٠.

(٤٨) سورة البقرة، الآية ٢٣٥.

(٤٩) الكشاف، الزمخشري، ج١، ص٢٧٨.

(٥٠) المصدر السابق نفسه، ج١، ص٨٣.

(٥١) سورة البقرة، الآية ٢٧.

(٥٢) الكشاف، الزمخشري، ١، ص١٢٤.

(٥٣) سورة النمل، الآية ٢٢.

(٥٤) الكشاف، الزمخشري، ج٣، ص٣٤٨.

(٥٥) سورة البقرة، الآية ٢٦.

(٥٦) الكشاف، الزمخشري، ج١، ص١١٧.

(٥٧) سورة البقرة، الآية ١١١.

(٥٨) الكشاف، الزمخشري، ج١، ص١٧٦.